

ضرورات الجهاد وأهدافه في الإسلام

Mohamed Omar Moftah, Abdussomad mousa, Elsaddig Dawelnou

Universiti Science Islam Malaysia
Sadd197@hotmail.com

ABSTRAK

Melalui jihad, dalam Islam, manusia tidak pernah dipaksa untuk mendkong kepercayaannya seperti yang digambarkan oleh orang-orang Timur dan para penulis barat. Ini kerana cubaan-cubaan dari Barat yang tidak mempercayai dan tidak senang akan konsep tersebut, yang menular dalam hubungan individu dan kumpulan seperti mana di kalangan negeri dan negara sekitarnya; itulah hasil racun yang ditabur oleh media barat tentang jihad. Tujuan jihad, pada mulanya ialah membuang kuasa seseorang ke atas seseorang yang lain, dan pemujaan seseorang ke atas yang lain. Individu kemudiannya menjadi bebas untuk memilih kepercayaan yang mereka mahu. Dalam Islam, tujuan jihad adalah menghentikan penyerang, memaksa ketua yang zalim untuk berhenti, menyokong yang benar, dan membolehkan seseorang yang tidak mendapat keadilan untuk mendapatkan semula haknya. Itulah tujuan-tujuan jihad yang murni dan luhur. Oleh itu, adalah perlu untuk kita bergantung kepada kaedah pencerakinan dan penyimpulan dalam menganalisa ayat Al-Qur'an dan apa yang telah dikembangkan oleh Sunnah yang suci.

أن مفهوم الجهاد ابتداء هو إزالة حاكميه البشر للبشر، وعبودية الإنسان للإنسان، وترك الأفراد أحراراً لاختيار العقيدة التي يريدونها بمحض إرادتهم ، لأن هدف الجهاد في الإسلام هو ردع المعتدي وكف الظالم ونصرة الحق والإنصاف للمظلوم ، لذلك كان من الضروري الاعتماد علي المنهج التحليلي والاستقرائي في تحليل آيات القرآن والسنة النبوية، ومن أهم نتائج هذه الورقة البحثية هي إن الجهاد هو إعلاء كلمة الله في الأرض وإقرار منهجه في الحياة وحماية المؤمنين من أن يفتتوا عن دينهم ، وغرض ذلك رفع الظلم علي بني البشر، لأن الأمة التي تحسن صناعة الموت يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة ، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكرهية الموت فاعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة .

يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١﴾ . وفي أول آية من آيات القتال نجد التحديد الحاسم لهدف القتال والراية التي تحاض تحتها المعركة في وضوح وجلاء ، وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، حيث لم يكن القتال

١ - البقرة : الآية ١٩٠ .

إن الجهاد في القرآن كان دائما المعركة الناشئة في القلوب بين تصورات الجاهلية وتصورات الإسلام حيث تبدأ الآيات بأمر المسلمين بقتال هؤلاء الذين قاتلوهم وما يزالون يقاتلونهم ، وبقتال من يُقاتلهم في أي وقت وفي أي مكان ، ولكن دون إعتداء قال تعالي : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

على وزن (فعال) بمعنى (المفاعلة) ولا يكون ذلك إلا من طرفين مثله مثل (الخصام) بمعنى (المخاصمة) وكذلك الجدل بمعنى (المجادلة) والفعل الثلاثي للكلمة هو (جهد) ويضبط صاحب القاموس المحيط المصدر الثلاثي ومعناه فيقول: {الجهد، والطاقة، المشقة} (٣).

وفي لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ): قيل: {الجهد بالفتح، المشقة والجهد بالضم وفيه: جاهد العدو مجاهدةً وجهاداً، قاتله وجاهد في سبيل الله، و الجهاد: المبالغة، واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل} (٤).

ويقول صاحب المنجد: {جاهد مجاهدةً و جهاداً، بذل وسعه، والأصل: بذل كل منهما جهده في دفع صاحبه}، إذن الجهاد في اللغة هو: الجهد، والطاقة، والمشقة، واستفراغ ما في الوسع من جهد.

وقد حاول بعض المتأخرين أن يضع تعريفاً لغوياً مستفاداً من تفسير، مراجع لغوية و غير لغوية بالقول أن الجهاد هو: {استفراغ الوسع في المدافعة بين طرفين} وهذا مستفاد من التعريفات التالية:-

• شرح القسطلاني : لصحيح

البخاري {الجهاد بكسر الجيم، مصدر

جاهدت العدو مجاهدة

وجهاداً وأصله: جهاد، كقتال، فخفف بحذف الياء، و هو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب و المشقة أو من الجهد بالضم وهو الطاقة، لأن كل واحد منهما بذل طاقته في دفع صاحبه.

٣ - القاموس المحيط، للفيروز أبادي لابن الطاهر مجد الدين بن محمد بن يعقوب الشيرازي، (مطبعة اليمى لبنان) طبعة ٣٠ هـ، مطبعة الحلبي (٢٨٣/١) مادة «الجهد».

٤ - لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظر الأفرقي المصري، (دار إحياء التراث العربي)، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، لبنان طبعة دار المعارف (١٣٣/٣)، مادة جهد.

في الإسلام لأي هدف آخر من الأهداف التي عرفتها البشرية في حروبها الطويلة، كما لم يكن الجهاد من أجل تحقيق الأجداد والاستعلاء في الأرض أو في سبيل المغنم والمكاسب أو من أجل فتح الأسواق والخامات، إنما كان لتلك الأهداف المحددة التي من أجلها شرع الجهاد في الإسلام وهو القتال لإعلاء كلمة الله في الأرض وإقرار منهجه في الحياة، وحماية الأمة وأعراضها من الانتهاك، حيث جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢).

هذه الحرب التي يخوضها الإسلام، وهذه هي آدابه فيها، وهذه هي أهدافه منها فهي تنبثق من ذلك التوجيه الرباني الجليل: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ وقد كان المسلمون يعلمون علم اليقين أنهم لا ينصرون بعددهم فعددهم قليل، ولا ينصرون بعدتهم فعدة أعدائهم أفضل، إنما ينصرون بإيمانهم وطاعتهم وعون الله لهم. عليه ستتناول هذه الورقة: مفهوم الجهاد في اللغة والاصطلاح ودلالته الشرعية حسب ماورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك من خلال التعرف على مفهوم الجهاد عند اللغويين وعلماء الفقه والتفسير، أما الجزء الثاني سيتناول غاية الحرب وضرورتها في الإسلام ثم عرض ماتم التوصل إليه من نتائج وتوصيات.

أولاً: مفهوم "الجهاد" في اللغة و

الاصطلاح

أ: مفهوم الجهاد في اللغة:

الجهاد: مصدر الفعل الرباعي «جاهد» مصدره

غير سبيل الله كجهاد الكفار لغيرهم ، لأن الجهاد ما هو إلا (بذل المجهود في حصول المقصود) ، بغض النظر عن طبيعة المقصود، الذي يستهدفه صاحب الجهد المبذول ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ

أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾^(١٠).

أما كتب الفقه و التفسير : نجد أنها تعني المدافعة بين طرفين ، وعلى درجة متفاوتة من القدرة و الكفاءة و الفرق بينهما هو الذي بسببه يتحقق النصر ، وهو قوة الإيمان وثبات المعتقد وبغير هذا المفهوم لا يسمى القتال جهاداً ، وإنما هو «حرب» أو «قتال» أو نحو ذلك مما يبرز عدم التوازن بين المتحاربين وانعدام المساواة بين المتدافعين .

ب/ مفهوم الجهاد في الاصطلاح :

لم يصطلح الفقهاء و علماء المعارف الإسلامية على معنى خاص للفظ «الجهاد» غير المعنى الشرعي المتقدم وهو : القتال في سبيل الله وكثير من الفقهاء ما يورد بعضاً من النصوص الشرعية ومنها مثلاً قولهم في تعريف الجهاد إصطلاحاً : {قتال الكفار لنصرة الإسلام و إعلاء كلمة الله} ^(١١).

وبناءً عليه فإن «الجهاد» في الوضع الشرعي و الاصطلاحى يعني : {القتال في سبيل الله بشروطه التي نص عليها الفقهاء ومن ثم فإن «الجهاد» إذا أطلق على النصوص الشرعية دل على هذا المعنى بصفته حقيقة شرعية وعرفية ومع ذلك قد يدل على المعنى اللغوي الذي (هو استفراغ الواسع في المدافعة بين طرفين)^(١٢).

- ١٠ - العنكبوت : الآية ٨ .
١١ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ، ٥ ، مرجع سابق ، ٣٠ / ٥ .
١٢ - هيكل ، محمد خير . ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، الجهاد و القتال في السياسة الشرعية ، (رسالة دكتوراه عن الجهاد في صدر الإسلام في

• و عند الراغب الأصفهاني : (ت ٢٠٥ هـ) {الجهاد و المجاهدة : استفراغ الوسع في مدافعة العدو، والجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس} ^(٥).

• و في تفسير النيسابوري : والصحيح ، أن الجهاد هو {بذل المجهود في حصول المقصود وهو شامل للسياق واللسان} ^(٦).

• و في بدائع الصنائع : فإن الجهاد في اللغة ، عبارة عن بذل الجهد بالضم ، وهو الوسع أو الطاقة أو عن المبالغة في العمل ، من الجهد بالفتح} ^(٧).

وياستعراض مادة (جهد) في قواميس اللغة و كتب التفسير في الفقه الإسلامي يتضح ما يلي :-

- ١- إن بذل الوسع قد يكون {فعالاً مادياً بغير سلاح ، وقد يكون بدفع مال، ويكون بغير مال، وقد يكون قولاً كما في لسان العرب} ^(٨).
- ٢- إن الجهاد حسب بعضهم هو {الصبر على الشدة ، وقد يكون الصبر في الحرب، وقد يكون الصبر في النفس . وبناء على ما تقدم قد يكون الطرف الآخر الذي يجاهده المسلم إنما هو النفس ، أو الشيطان أو الفساق أو الكفار} ^(٩).
- ٣- قد يكون الجهاد في سبيل الله مثل جهاد المسلم ابتغاء مرضاة الله ، وقد يكون الجهاد في

٥ - المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني مادة «جهد» ص ١٠٨ .

٦ - تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، النيسابوري ، مطبوع بهامش تفسير الطبري (١٠/١٢٦) .

٧ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للأمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، ط ١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر) ، ط (دار الحديث) (٧/٩٧) .

٨ - لسان العرب ، لابن منظور ٣/١٣٥ .

٩ - أسعد السحمراني . لا للإرهاب نعم للجهاد ، (دار النفائس) ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ . ص ١٣٤ .

إلهي ولكن قرار الجهاد من حيث الواقع هو قرار بشري تقرره القيادة المسلمة المنتخبة من قبل المسلمين، وقد تصيب بهذا القرار وقد تخطئ، وهو قرار يتخذ بأغلبية الأصوات بعد الشوري، والاجتهاد لا يُنقض بإجتهد، في حين نجد أنّ الحرب المقدسة عند النصارى يتخذها البابا بإسم الرب، فمن خالفها خالف الرب ومن خطأها فقد خطأ الرب، ومن خرج عليها فهو مهرطق مارق يتحدى إرادة الرب، وهذا البيان مع الأسف، لا يفهمه أغالب أهل الغرب سواء من الشعوب أم من القادة، لأنه عندما تعلن جماعة إسلامية الجهاد ضد الجيوش الأوربية، أو المصالح الأمريكية يبادر الإعلام الغربي ليقول: إنّ الجماعة الفلانية أو القائد الإسلامي الفلاني قد أعلن الحرب المقدسة علينا، وهم بذلك يلبسون الأمور على الرأي العام الغربي عن قصد أو عن غير قصد .

ولازيادة الإيضاح نتناول لفظ "الجهاد" في الكتاب و السنة والمراد منه في المعنى اللغوي العام، وليس كما أراد منه الشارع الحكيم معنى خاصا، وهو {بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة أو معاونة بمال أو رأي أو غير ذلك} (14).

إن مفهوم «الجهاد» في الكتاب والسنة جاء بمعنى القتال وكذلك جاء بمعنى أعم وأشمل من القتال: قال تعالى: (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) (15).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (وجاهدكم به) أي القرآن تفسير ابن كثير فالجهاد الكبير هنا ليس هو القتال، إنما هو الدعوة والبيان بالحجة والبرهان وأعظم حجة وبيان هو هذا القرآن، إنه حجة الله على خلقه ومعه تفسيره وبيانه الذي هو السنة. وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) (16)

14 - وهذا ما يعرف بالمعنى العام للجهاد أو ما يعرف حسب

ما هو متفق عليه (بالجهاد الدعوي) .

15 - الفرقان . الآية : ٥٢ .

16 - التوبة . الآية : ٧٣ .

ج / دلالة المعنى الشرعي للجهاد :

الجهاد في الاصطلاح الشرعي له معنيان:

المعنى العام وهو (الجهاد الدعوي).

والمعنى الخاص وهو (الجهاد القتالي) .

❖ **المعنى العام للجهاد هو :** بذل الجهد في سبيل دين الله تعالى سواء كان ذلك علماً أم مالا، أم

كتابةً ، ويدخل في هذا المعنى مجاهدة النفس لتستقيم على العقيدة والفضائل وتبتعد عن الأهواء والآثام ، كما يدخل فيه مجاهدة الغير بالحجة واللسان والقلم والبيان لتعريف الناس بدين الإسلام ودعوتهم إليه .

❖ **المعنى الخاص للجهاد هو :** قتال

الكافرين بعد إبلاغهم الدعوة الإسلامية وتعريفهم بها وذلك وذلك إذا اختاروا القتال ولم يختاروا الإسلام أو التعايش السلمي مع المسلمين وفق عهود ومواثيق تضمن لهم المساواة في الحقوق والواجبات مع المسلمين، حيث إنّ قاعدة التعايش السلمي هي (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) والمعنى الخاص للجهاد القتالي هو المراد من قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئس المصير﴾ (13) .

أما الذي تطرق له البعض وهو الجهاد القتالي، وشبهوه بأنه الإرهاب نرد علي ذلك بالقول إن الجهاد في الإسلام يختلف عن الحرب المقدسة عند النصارى ، لان الحرب المقدسة عند النصارى دينية، فتشريع الجهاد من حيث المبدأ هو تشريع

الفقه الإسلامي والعصر الحديث) ، طبعة (دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع). الطبعة الأولى، ص47 وما بعدها .

13 - التوبة : الآية ٧٣ .

قال: (ففيهما فجاهد) (١٩). فسَمَّى النبي صلى الله عليه و سلم بِرَّ الوالدين ورعايتَهُمَا جهاداً في هذا الموقف، فكل جهادُهُ بِحَسَبِ.

عن بشير بن الخصاصيه رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لآبايعه على الإسلام فاشتراط علي : تشهد ألا اله إلا الله وأن محمد رول الله ، وتصلي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتودي الزكاة وتحج البيت، وتجاهد في سبيل الله . قلت يا رسول الله : أما اثنتان فلا أطيعهما (فذكرنا لصدقه ، والجهاد) فقال صلى الله عليه وسلم لا صدقه ولا جهاد فيم تدخل أجنه (20) .

ونعرج علي ذلك من خلال الأتى :

● **الجهاد في القرآن الكريم** : أن مفهوم الجهاد في الشرع والاصطلاح هو ما أراده الشارع الحكيم من مادة الجهاد الواردة في الآيات المدنية بعد هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة فإن أكثر تلك الآيات تدل دلالة واضحة على معنى القتال .

من ذلك مثلاً قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ (٢١) .

وواضح من سياق الآية : المراد بالجهاد هنا إنما هو الخروج للقتال وتفضيله على القعود إذ لا يستوي الجميع فيما عدا الجهاد بمعنى القتال كمجاهدة النفس والشيطان .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا

١٩ - البخاري : (٤٠٣/١٠)، ومسلم (١٩٧٥/٤)

٢٠ - رواه احمد/٢٢٤/٢ والطبراني/٤٤/٢ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي/٨٠/٢ .

٢١ - النساء : الآية ٩٥ .

وفي هذه الآية ليس المراد بجهاد المنافقين القتال، لأن المنافقين يظهرون الإسلام يتخذونه جُنَّةً ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتلهم بل عاملهم بظواهرهم وحتى من انكشف كفره منهم كعبدالله بن أبي بن سلول لم يقتله صلى الله عليه وسلم وقال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه (ولكن جهاد المنافقين يكون بالوسائل الأخرى مثل كشف أسرارهم ، ودواخلهم وأهدافهم الخبيثة ، وتحذير المجتمع منهم ، كما جاء في القرآن قال **تعالى** (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (17)

وتفسير هذه الآية : (الذين جاهدوا فينا)

أي جاهدوا في ذات الله أنفسهم وشهواتهم وأهواءهم وجاهدوا العراقيل والعوائق، وجاهدوا الشياطين، وجاهدوا العدو من الكفار المحاربين، فالمقصود بالجهاد في معترك الحياة كلها . وقد بين المصطفى صلى الله عليه وسلم أنواع الجهاد بمفهومه الشامل فقال (: ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن؛ وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) (18) والمراد بجهاد القلب في هذا الحديث هو بغضهم وبغض حالهم، وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم فعل القلب هذا جهاداً، كما سَمَّى فعل اللسان جهاداً، وكما سَمَّى فعل اليد من باب أولى جهاداً.

وأيضاً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: أجاهد؟ قال ألك أبوان؟ قال: نعم،

١٧ - العنكبوت : الآية ٦٩ .

١٨ - رواه مسلم : في الإيمان ، ص ٧٠ .

وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَا فَلَعَلْنَا أَنْ نُطِيقَهُ قَالَ : مثل
المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ
الْقَائِمِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْتَرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا
صَدَقَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ إِلَى أَهْلِهِ^(٢٦).

وواضح من سياق الحديث أن سؤاها إنما
كان عن المجاهد المقاتل في سبيل الله ، و
يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث حتى يرجع المجاهد إلى أهله“ و
المراد : منه القتال ، و من ذلك ما روي عن
جابر - رضي الله عنه قالوا : يا رسول الله
أي الجهاد أفضل ؟ قال صلى الله عليه وسلم
(من عقر جواده ، و أريق دمه)^(٢٨) .

فعقر الجواد و أراقت الدم في سبيل الله . فنال
هذه الخصال الستة بسبب ما أريق من دمه وهذا
ترغيب في الجهاد فلا شك أن عقر الجواد و إراقة
الدم إنما هو الجهاد الشرعي بمعنى القتال في سبيل
الله .

وبناءً على ما تقدم : فإن الشرع نقل لفظ الجهاد:
من معناه في اللغة العربية إلى معنى خاص وهو
القتال في سبيل الله ، إضافة إلى بعض النقول من
كتب الفقه الإسلامي التي توضح المعنى الشرعي
للجهاد وهو القتال وما يتصل به من أحكام ومن
ذلك :-

١/ **في بدائع الصنائع للفقهاء الحنفي الكاساني**
(ه: ٧٠ هـ) يعرف الجهاد في اللغة بأنه : بذل الجهد
و في عرف الشرع : { يستعمل الوسع و الطاقة
بالقتال في سبيل الله عز و جل بالنفس و المال و
اللسان أو غير ذلك }^(٢٩).

٢/ **و يقول الفقيه المالكي ابن عرفة (ت**

وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ
خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ . وَلَا شَكَّ أَنْ
الأمر بالنفير الذي هو الخروج يدل على أن المراد
بالجهاد هو القتال .

أما في مكة فإن الأمر يختلف حيث إن مشروعية
«الجهاد» بمعنى القتال لم يكن قد نزل في مكة
ولهذا فإن مادة «الجهاد» في الآيات المكية تدل
على معناها في الوضع اللغوي العام ، وهي
لاتزيد على أربع آيات منها ثلاث آيات في سورة
العنكبوت وهي :-

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٣).

وقوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا
وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾^(٢٤) .

وأخيراً قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لِنَهْدِيْنَهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٥).

بينما وردت آية واحدة في سورة لقمان حيث جاء
في **قوله تعالى :** ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ
بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^(٢٦) .

● **الجهاد في السنة المطهرة :** جاء

في السنة لفظ «الجهاد» بهذا المعنى الشرعي
المتقدم وهو القتال مع ما يستلزم القتال من
بذل للجهد والمال و نحوه، ومن ذلك ما روي
عن أبي هريرة - رضي الله عنه أنه قال : قالوا
: {عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَوا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَخْبَرْنَا بِعَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا
تُطِيقُونَهُ ، قَالَوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٢٧ - موسوعة الحديث النبوي الشريف الصحاح والسنن
والمسانيد ص ١٠١ . كذلك يمكن العودة إلى : كتاب فضل الجهاد في
إسلام ويب . رقم الحديث : ١٨٧٤٣ . كذلك موجود في مسند أحمد بن
حنبل برقم ٩٢٧٧ . صحيح مسلم برقم ٣٤٩٧ .
٢٨ - رواه الترمذي (حديث رقم 1663 .
٢٩ - بدائع الصنائع للكسائي ٩٧/٧

٢٢ - التوبة : الآية ٤١ .

٢٣ - العنكبوت : الآية ٦ .

٢٤ - العنكبوت : الآية ٨ .

٢٥ - العنكبوت : الآية ٦٩ .

٢٦ - لقمان : الآية ١٥ .

الخسائر بما يضمن للآخرين التعايش بالصورة الصحيحة، ومن هذا الجانب تراه (صلي الله عليه وسلم) وضع قواعد واسعة عامة يمكن من خلالها الحد من نشوب الحروب أو التقليل من الخسائر عند اشتعالها، علماً أن هذه القواعد والأنظمة إنما هي أسس أخلاقية. ففي حديث للرسول (صلي الله عليه وسلم) يقول: (لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة) (٣٣).

فقد نمت الشريعة الإسلامية عن وضع الأغلال في أيدي الأسرى، وأمرت بتركهم أحراراً من دون تقييد أو تحديد لحركتهم، مع العلم أن ذلك ربما يطمعهم بالعدو ولكن الشريعة آثرت الخلق الرفيع، فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) يأمر بعدم التعرض للعاجزين والممتنعين عن الحرب بقوله: (ولا تصيبوا معسوراً) حيث يأمر الخلق الإسلامي بإطعامه والرفق به واحترام حقوقه كإنسان، وهذا القانون الإسلامي قد سبق بأكثر من عشرة قرون ما توصلت إليه اتفاقية جنيف في ١٢/٨/١٩٤٩.

ومن هنا أقر الإسلام الحرب لا لكونها غاية في حد ذاتها بل هي ضرورة إجتماعية لردع المعتدي وكف الظالم ونصرة الحق والإنصاف للمظلوم قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣٤).

ويمكننا إجمال أهداف الحرب في الإسلام في النقاط التالية وهي:

1. رد العدوان والدفاع عن الحرمات:-

يشرع الإسلام الحرب لخمسة أمور وهي الدفاع عن الدين والوطن والنفس والمال والعرض حيث جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ

٨٠٣ هـ) الجهاد: { أي قتال مسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى } (٣٠).

٣/ و عند الشافعية: الجهاد هو: القتال في سبيل الله ولهذا يقرر الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) في المهذب { أن الجهاد هو: القتال } (٣١).

٤/ و تحدث الفقيه الحنبلي ابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) في كتابه (المغنى) عن الجهاد: { أنه فرض كفاية ومعنى الكفاية في الجهاد أن ينهض للجهاد قوم يكفون في قتالهم، وذلك أن يكونوا جنداً، أو يكونوا قد أعدوا أنفسهم له تبرعاً، بحيث إذا قصدهم العدو حصلت المنعة منهم، ثم يعدد ابن قدامة

المواضيع التي يتعين فيها الجهاد منها: { إذا التقى الزحفان، أو نزل الكفار ببلد، أو أستنفر الإمام قوماً لزمهم النفير معه } (٣٢).

ثانياً : غاية الحرب وضرورتها في الإسلام

إن الأزمات التي تتعرض لها البشرية من جراء الحروب لم تكن وليدة نقص فكري أو ثقافي أو اقتصادي بقدر ما هي وليدة أزمة أخلاقية، لذا نرى أن جميع الرسل والديانات إنما جاءت لترسيخ مبادئ الأخلاق السامية بين الشعوب، فهي تحرم الحروب من أجل الاستغلال والإعتداء على الغير، لإرضاء شهوات ورغبات وميول فئات معينة، نحو التوسع على حساب الآخرين، فقد قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) مبيناً الغرض الأساسي من البعثة النبوية: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، ومكارم الأخلاق هذه هي النظام الأساس في حفظ حقوق الآخرين وعدم الاعتداء، وسلامة المجتمع، وبالتالي التقليل من

٣٠ - فتح الجليل على مختصر خليل / محمد عيش ١٣٥/٣

٣١ - المهذب للشيرازي ٢٢٧/٢

٣٢ - المغنى لابن قدامة ٨٠٦/١٣

٣٣ - فروع الكافي ص ٢٨

٣٤ - البقرة: الآية ٢٥١.

، وقالت بمبدأ المعاملة بالمثل إلا أنها قيدت هذا المبدأ بالفضيلة ناهية عن المثلة وانتهاك الأعراس، ودعت إلى دفن الموتى إكراماً للإنسان ومحافظة على صحة البيئة وعدم تعذيب الجرحى، وحددت الشريعة الإسلامية ثلاثة طرق لانتهاء الحرب هي باستنفاد أغراضها، أو بالموادعة (المهادنة)، أو بصلح دائم، وأوصت بالأسرى خيراً، ودعت إلى إكرام الأسير

وخيرت أولياء الأمر بين إفدائهم أو إطلاق سراحهم.

٣ . حماية الدولة الإسلامية والدعوة :-

تستخدم الدولة حقها في حماية نفسها وحماية الدعوة الإسلامية من أهل الضلال الذين يعترضونها ولا يخلون بين المسلمين والناس، وهذا متعارف عليه في القانون الدولي الحديث وهو حق البقاء، وحق الدفاع الشرعي، وحق الحرية، وقد صبر النبي صلى الله عليه وسلم ، على المشركين وتحمل أذاهم وقتاً من الزمن معرضاً عن المشركين الدخول في الإسلام إلي أن بلغ أذاهم المؤامرة بقتله عليه السلام، وعندها أمر بالهجرة من مكة إلى المدينة ، ولما امتدت أيديهم إلى المسلمين في المدينة أذن لهم بالدفاع عن النفس والدفاع عن الدعوة حتى تصل إلى الناس جميعاً، فقال تعالى : ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ ﴿٣٩﴾ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ .

وعن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله (صلي الله عليه وسلم) يقول: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد.» ﴿٣٦﴾ .

ومن هنا يتبين حرص الإسلام على حفظ هذه الخمسة وصيانتها وفي ذلك حفظاً لنظام المجتمع وسلامته واستقراره.

٢ . نصره المظلوم :-

أباح الإسلام نصره المظلوم فرداً أو جماعة فقال تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ ﴿٣٧﴾ .

وقد ناصر رسول الله (صلي الله عليه وسلم) حلفائه قبيلة خزاعة بعد أن نقضت قريش العهد المبرم في صلح الحديبية واعتدت عليهم. كما حددت الشريعة الإسلامية أحكام وسلوك الحرب فمنعت الاعتداء ابتداءً وفي أثناء القتال وقبل القتال وأوجبت عدم خوض الحرب إلا بعد تخيير الأعداء بين الإسلام أو العهد أو القتال ونهت عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال ورجال الدين ممن لا يشترك منهم بالقتال، ونهت أيضاً عن قتل من لا يقاتل ولا يشترك في الحرب، وقصرت المقاتلة على ميدان القتال، وحظرت التخريب والإفساد إلا إذا اقتضت الضرورة الحربية ذلك

٣٥ - البقرة : الآية ٢٤٦ .

٣٦

- الترمذي ، سنن الترمذي ، حديث برقم ١٤٢١ ، والنسائي ، باب من قتل دون ماله حديث برقم ٤٠٩٥ .

٣٧ - النساء : الآية ٧٥ .

أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ # الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ # يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ # خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿43﴾

فسبحان الله ما أبدعه من قياس إذ كيف يستوي من قدم عنقه لتدق في سبيل مولاه مع من كان جالساً فأرهما ينفق دراهم حتى وان كانت في بيت الله كيف يستوي من ارحص دماه لحماية دعوته وفكرته مع غيره وإنما كان ومهما فعل (44) .

وعن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: "أي الناس أفضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال ثم من قال مؤمن في شغب من الشعب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره" (45) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها" (46) .

وكان علي رضي الله يحض على القتال ويقول: إن لم تقتلوا تموتوا والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت علي فراش (47) .

هؤلاء الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قد آمنوا من عظيم الأهوال والكربات وسكنوا بأجل المحال في أعلى الغرفات وكرعوا من النعيم أكوانا واذرعوا

٤٣ - التوبة : الآيات ١٩ إلى ٢٢ .

٤٤ - ابن قدامه ، عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي ، ١٤٠٥

٤٥ - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، تحقيق : محمد فؤاد

عبد الباقي ج ٣

٤٦ - أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب الغدوة والروحة

في سبيل الله ١٣/٦ برقم ٢٧٩٢ ، وأخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب

فضل الغدوة والروحة ١٤٩٩/٣ برقم ١٨٨٠) .

٤٧ - مشارع الأشواق ج ١ ص ٥٨٨ رقم ٩٨٦ ط الأولى

١٤١٠ هـ . سنن الترمذي فضائل الجهاد (1668) ، سنن النسائي

الجهاد (3161) ، سنن ابن ماجه الجهاد (2802) ، مسند أحمد بن

حنبل (2/297) .

وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ # الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٣٨﴾ .

والإذن بالقتال موافق لما تقتضى به سنة التدافع بين الناس للحفاظ على التوازن الاجتماعي والسلم والأمن فهذه هي أهداف الحرب في الإسلام وهي استثنائية في نظره ولا يبيح الإسلام الحرب سواء لغرض مادي أو دنيوي ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٣٩) .

أو كانت بغرض التوسع والعدوان، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٤٠) .

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤١) .

أو كانت بغرض التدمير والتخريب قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا

وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤٢) .

فالجهاد كما ثبت هو أفضل الأعمال على الإطلاق

بعد الإيمان بالله واليوم الآخر وهو أفضل من الحج

وعمارة المسجد الحرام بدليل قوله عز وجل: ﴿

أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ

٣٨ - الحج : الآية ٣٩ - ٤٠ - ٤١ .

٣٩ - النساء : الآية ٩٤ .

٤٠ - القصص : الآية ٨٣ .

٤١ - المائدة : الآية ٢ .

٤٢ - الأعراف : الآية ٣٧ .

للجهاد وذلك من أجل تهيئة أجواء الثقة والطمأنينة في علاقات الأفراد و الجماعات وعلاقات الأمم والدول .

3- إزالة التشويه المتعمد لمفهوم الجهاد وبغير هذه السمة يعيش كل فرد مفزعاً قلقاً لا يركن إلى وعد ولا يطمئن إلى عهد ولا يثق إنسان بإنسان ، لأن الإسلام بلغ من الوفاء بالعهد لأصدقائه وخصومه على السواء قمة لم تصعد إليها البشرية في تاريخها حتى الآن .

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً : السنة النبوية الشريفة .

ثالثاً : كتب الفقه : -

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

لشهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد

القسطلاني المصري الشافعي المتوفى سنة ٩٢٣هـ

, فرغ من تأليفه سنة ٩١٦ هـ , طبعه (دار

الطباعة المصرية) سنة ١٨٥٩م بتصحیح الشيخ

نصر الهوريني رحمه الله في ١٠ أجزاء.

2 - الترمذي : أبو عيسى بن محمد . ت 298هـ

. الجامع الصحيح المسمى (سنن الترمذي)

تحقيق محمود حسن نصار . دار الكتب العلمية .

الطبعة الأولى 1421هـ . 2000م . لبنان .

3 - النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن

شعيب بن علي بن بحر . ت 303هـ . سنن

النسائي (حكم علي أحاديثه وعلق عليه

العلامة ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف

من النعيم أثواباً، وامتعوا بجنان الفردوس مستقراً ومآباً وامتعوا بحور عين كواعب أتراباً أرواحهم في جوف طير خضر تجول في الجنان تأكل وتشرب وتأوي الى قناديل معلقة في عرش الرحمن يتمنون الرجوع الى هذه الدار ليقتلوا في سبيل الله مرات ومرات لما بمرهم من ثواب الله الجزيل.

النتائج

إن الجهاد هو إعلاء كلمة الله في الأرض وإقرار منهجه في الحياة وحماية المؤمنين به أن يفتنوا عن دينهم وهو بذل المجهود في حصول المقصود ، مثل الصبر والثبات كإشارة أولى عن الجهاد عند الابتلاء والمحن والتوجه إلى الله تعالى وحده. كما أن هدف الجهاد في الإسلام هو ردع المعتدي وكف الظالم ونصرة الحق والإنصاف للمظلوم ، فالأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة ، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة. قال تعالى:

﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٤٨).

إنّ الوهن الذي أذلنا وأذل هو حب الدنيا وكراهية

الموت فاعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على

الموت تو هب لكم الحياة . كما أن الإعلام الغربي

قد أدى دوراً كبيراً في قلب الحقائق من خلال

تشويه مفهوم الجهاد وقلب حقائقه وأهدافه

ومحاولة ربطه بالإرهاب حيث صور الإسلام علي

أنه دين إرهاب وأن الجهاد هو الإرهاب بعينه

التوصيات

١ - إننا ندعو هذه الأمة التي اختصها الله بختام

رسالاته أن تبلغ الدعوة وتجاهد من أجل إيصال

الأمانة التي اختصها الله بها دون سائر الأمم .

2 - ضرورة بيان المعنى الدعوي والمعنى الخاص

- للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى . الرياض .
- 4 - المفردات في غريب القرآن , للراغب الأصفهاني مادة "جهد".
- 5 - تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان , النيسابوري مطبوع بهامش تفسير الطبري.
- 6 - المهذب تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي الشيرازي , ط. في سنة ٤٧٦ هـ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- ٧- حاشية ابن عابدين المسماة برد المختار على الدار المختار لابن عابدين - ط . مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٨٤ م.
- ٨- منح الجليل على مختصر خليل للشيخ عيسى . طرابلس - ليبيا .
- ٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للأمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٧٨ هـ، (دار الحديث) (٩٧/٧).
- ١٠ - ابن قدامه ، عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي أبو محمد المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، دار النشر: دار الفكر ، بيروت ، 1405 ، الطبعة: الأولى ج 4.
- 11- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (دار إحياء التراث العربي) بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ج ٣٠
- رابعاً : كتب اللغة :**
- ١- القاموس المحيط ، للفيروز أبادي لابن الطاهر مجد الدين بن محمد بن يعقوب الشيرازي ، المطبعة اليمى لبنان، طبعة ٣٠ هـ . (مطبعة الحلبي) ، مادة «الجهد».
- ٢- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظر الأفرقي المصري ، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، (طبعة دار المعارف) ، لبنان.
- خامساً الكتب العامة :**
- 1 - السحمراني، أسعد ، لا للإرهاب نعم للجهاد ، (دار النفائس) ، بيروت ، ط١، ١٤٢٤ هـ
- ٢- الصيفي ، حسام ، النظام السياسي في الإسلام .
- ٣ - هيكل ، محمد خير ، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، رسالة دكتوراه عن الجهاد في صدر الإسلام في الفقه الإسلامي والعصر الحديث، طبعة دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1993 م